اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٥٤) لشهـر المحرم الحرام عام ١٤٤٢هـ

- الظُّهورُ المُقدّسُ نِعْمَةٌ أَمْ نِقْمَةٌ؟
- شَعائِرُ عَاشُوْرَاء
- الدِّيَانَةُ الْيَهُودِيّة

قسم الشؤون الدينية – شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

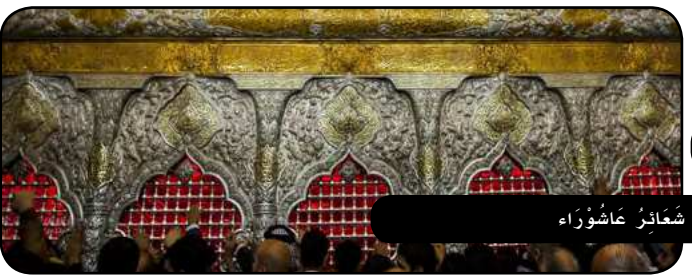

اقــــرأ في هــــذا العــــدد

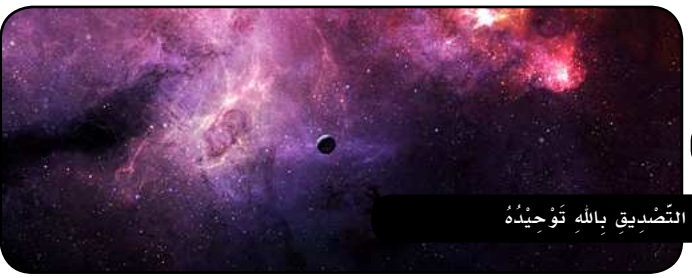

٤ – ٥ القِرَاءاتُ القُرْآنيّة

٨ – ٩ هِشَامُ بْنُ الحَكَمِ مَعَ ضِرَارِ الضَّبّي

١٠ شَعَائِرُ عَاشُوْرَاء

١٢ – ١٣ كَمَالُ التّصْدِيقِ بِاللهِ تَوْحِيْدُهُ

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قضية رسمت سيناريوها إرادة السماء، ونظمت خرزها يد الإله، حريّ بها أن تكون سيدة الثورات ورائدة الملحمات، فلا غلو ولا مكابرة إذا ما قلنا إن اللَّبِنَةَ الأساسية لخلود نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي السماء، وأن من خلّد ذكراها وسقى جذورها هو الله سبحانه وتعالى، فَعَن أُمِّ المؤمنينَ أُمِّ سَلَمَة رضي الله عنها: (جاءَ جَبرَئيلُ إلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنَّ أُمَّتَكَ تَقتُلُهُ ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ بَعْدَكَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: ألا أُريكَ مِن تُربَةِ مَقتَلِهِ؟ قالَ: نَعَم، فَجاءَ بِحَصَياتٍ، فَجَعَلَهُنَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في قارورَةٍ، فَلَمّا كانَت لَيلَةُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعتُ قائِلاً يَقولُ: أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً، أبشِروا بِالعَذابِ وَالتَّنكيلِ، قَد لُعِنتُم عَلى لِسانِ ابنِ داوودَ وَمُوسَى وَصَاحِبِ الإنجيلِ، قالَتْ: فَبَكَيتُ، فَفَتَحتُ القارورَةَ، فَإذا قَدْ حَدَثَ فيها دَمٌ) مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٩٥، الصواعق المحرقة، العسقلاني: ص ١٩٣، فلا ترانا بعد هذه الحقيقة نبحث من هنا وهناك عن عوامل خلود هذه الملحمة بعد أن تكفّلت إرادة السماء أن تكون هي المداد الحقيقي لخلود هذه الثورة، ولا نستاء أبداً لكلمات من أضلهم الله وأعمى بصيرتهم بعد أن نطق من لا ينطق عن الهوى بأن مقتل السبط عليه السلام جرت به مشيئة السماء في علمه تعالى، فعن الخاتم صلى الله عليه وآله: «بِأَبِي أَنتَ -يعني الحسين عليه السلام-، كَأَنِّي أَرَاكَ مُرَمَّلًا بِدَمِكَ بَينَ عِصابَةٍ مِن هذِهِ الأُمَّةِ، يَرْجُونَ شَفاعَتي، مَا لَهُم عِندَ اللهِ مِنْ خَلاقٍ، يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ قَادِمٌ عَلى أَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ، وَهُمْ مُشْتَاقونَ إِلَيْكَ، وَإِنَّ لَكَ في الجَنَّةِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُها إِلاّ بِالشَّهَادَةِ» الأمالي، صدوق: ص ٢١٦، وحسبك ما تنبأت به شريكة الحسين عليه السلام في نهضته زينب الكبرى عليها السلام مخاطبةً إمامنا زين العابدين عليه السلام: «فَوَ اللهِ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ، وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ [مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ] لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الأَرْضِ، وَهُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا، وَهَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ وَيَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام، لَا يُدْرَسُ أَثَرُهُ، وَلَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَتَطْمِيسِهِ، فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً، وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً».

بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٨، ص ٥٥.

القِرَاءاتُ القُرْآنِيَّة

ينقل ابْنُ حَجَرٍ في فَتْحِ البَارِي عَنْ ابنِ أَبِي هَاشِمٍ: (إِنَّ الجِهَاتَ الَّتِي وُجِّهَتْ إِلَيْهَا المَصَاحِفُ كَانَ بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ حَمَلَ عَنْهُ أَهْلُ تِلْكَ الجِهَةِ، وَكَانَتِ المَصَاحِفُ خَالِيَةً مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ، قَالَ: فَثَبَتَ أَهْلُ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَى مَا كَانُوا تَلَقَّوْهُ سَمَاعاً عَنِ الصَّحَابَةِ بِشَرْطِ مُوَافَقَةِ الخَطِّ، وَتَرَكُوا مَا يُخَالِفُ الخَطَّ؛ امْتِثَالاً لِأَمْرِ عُثْمَانَ الَّذِي وَافَقَهُ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ لِمَا رَأَوْا فِي ذَلِكَ مِنَ الاحْتِيَاطِ لِلْقُرْآنِ؛ فَمِنْ ثَمَّ نَشَأَ الاخْتِلَافُ بَيْنَ قُرَّاءِ الأَمْصَارِ) فتح الباري: ج٩، ص٢٨.

ونحن لا نختلف مع هذا الرأي في نشأة الاختلاف في القراءة، فربما اختار عثمان لمهمة توحيد القراءة في جميع الأمصار رجالاً غير أكفاء، فوقع بين النسخ التي بعثها معهم اختلافات إملائية وإعرابية، الأمر الذي نتج عنه اختلاف المسلمين في القراءة، فكما ذكر ابن حجر أن عثمان أرسل مع كل نسخة قارئاً يقرؤها على الناس، وكل قارئ منهم كان يقرأ حسب ما مكتوب في نسخته من الخط، وكان الناس يتبعونه في ذلك باعتبارهم يأخذون من مبعوث عثمان الذي كانوا يعتبرونه خليفة للمسلمين، بالتالي حصل الاختلاف، وأصبح لكل مصر قرآنه، وكان الأحرى بعثمان أن يجمع المبعوثين قبل بعثهم، ويتفق معهم على قراءة واحدة، خصوصاً وأن العرب كانت تختلف في نطق بعض الحروف والحركات، ولا يتصوّر جهل عثمان بهذا الأمر، لكنه ربما غفل عنه فحصل ما حصل، وساعد على ذلك أيضاً بداءة الخط الذي كتبت به النسخ المبعوثة، والخلو من النقاط والإعراب، وإسقاط الألفات، وتأثير اللهجة واختلافها بين القبائل العربية، وتفعيل الاجتهاد والرأي الشخصي لبعض القراء وعلماء العربية الذين غالوا بالقواعد والأدب وغير ذلك.

تواتر القراءات

أنكر علماؤنا الملازمة بين تواتر القراءات وتواتر القرآن الكريم، خلافاً للمذاهب الأخرى، ورأيهم على أن القرآن الكريم بحدِّ ذاته متواتر لكن القراءات حسب التتبُّع غير متواترة، فالقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي

المنزل على الرسول صلى الله عليه وآله، وأما القراءات هي اختلاف في كتابة الألفاظ أو طريقة تلفّظها، وقد قرّر الإمام الصادق عليه السلام هذا الرأي في رواية يقول فيها: «إنّ القرآن واحد، نزل من واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة» الكافي، الكليني: ج٢، ص٦٣٠، وقال السيد الخوئي: (إنّ تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، لأن الاختلاف في كيفية تعبير الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، كما أن الاختلاف في خصوصيات حدث تأريخي كالهجرة مثلاً لا ينافي تواتر نفس الحدث، على أن الواصل إلينا بتوسط القرّاء إنما هو خصوصيات قراءاتهم، وأما أصل القرآن فهو واصل إلينا بالتواتر بين المسلمين، وبنقل الخَلَف عن السَّلَف، وتحفّظهم عليه في الصدور وفي الكتابات ... الخ) البيان في تفسير القرآن: ص١٧٣.

ويبقى السؤال المهم في هذا الموضوع: هل يجوز قراءة القرآن بهذه القراءات أو لا يجوز؟

الجواب: قال السيد الخوئي قدس سره: (بالنظر إلى ما ثبت قطعيا من تقرير المعصومين عليهم السلام شيعتهم على القراءة، بأيّة واحدة من القراءات المعروفة في زمانهم، فلا شك في كفاية كل واحدة منها. فقد كانت هذه القراءات معروفة في زمانهم، ولم يرد عنهم أنهم ردعوا عن بعضها، ول وثبت الردع لوصل إلينا بالتواتر، ولا أقل من نقله بالآحاد، بل ورد عنهم عليهم السلام إمضاء هذه القراءات بقولهم: «اقرأ كما يقرأ الناس» الكافي، الكليني: ج٢، ص٦٣٣، «اقرؤوا كما علّمتم» نفس المصدر: ص٦٣١، وعلى ذلك فلا معنى لتخصيص الجواز بالقراءات السبع أ والعشر، نعم يعتبر في الجواز أن لا تكون القراءة شاذة، غير ثابتة بنقل الثقات عند علماء أهل السنة، ولا موضوعة، أما الشاذة فمثالها قراءة، ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم، وأما الموضوعة فمثالها قراءة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ برفع كلمة الله ونصب كلمة العلماء على قراءة الخزاعي عن أبي حنيفة.

وصفوة القول: أنه تجوز القراءة في الصلاة بكل قراءة كانت متعارفة في زمان أهل البيت عليهم السلام)البيان في تفسير القرآن، الخوئي: ص١٦٨.

الدِّيَانَةُ الْيَهُودِيّة

اليهوديّة: هي ديانة توحيدية تتبع في شرائعها على ما جاء بالتوراة المُحرّفة المزوّرة البعيدة عما جاء به موسى عليه السلام، وهذه الديانة لها عدة فِرق، وهي:

الفِرَق اليهودية:

الفريسيون: أي: المتشددون، يسمّون بالأحبار أو الربانيين، وهم متصوّفة رهبانيون لا يتزوجون، لكنّهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التبني، ويعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر.

الصدقيّون: وهي تسمية من الأضداد؛ لأنّهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنّة والنار، وينكرون التلمود أيضاً، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر.

المتعصّبون: وهؤلاء فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنّهم اتّصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك كلَّ مَن يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان، فأطلق عليهم اسم السفَّاكين.

الكتبة أو النّساخ: وهؤلاء عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفةً لهم، يسمّون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراءً فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم.

القرّاؤون: وهم قلّة من اليهود ظهروا عقب تدهور الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلّا بالعهد القديم، ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به؛ بدعوى حريتهم في شرح التوراة.

السامريون: طائفة من المتهوّدين الذين دخلوا اليهوديّة من غير بني إسرائيل، وكانوا يسكنون جبال بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون دون نبوّة من بعدهم. (ينظر: تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن: ص٢١٩ ـ ٢٣٦).

كتبهم:

العهد القديم: وهو كتاب مقدّس لدى اليهود؛ إذ إنّه سجلٌ فيه شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع وغزل ورثاء، وينقسم على

قسمين:

القسم الأول التوراة: وهي خمسة أسفار: التكوين أو الخلق، الخروج، اللاوين، الأخبار، العدد، ويطلق عليه اسم أسفار موسى.

والقسم الثاني أسفار الأنبياء: وهي نوعان: النوع الأول أسفار الأنبياء المتقدّمين: يشوع، يوشع بن نون، قضاة، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني.

والنوع الثاني أسفار الأنبياء المتأخرين: أشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، يونس، ميخا، ناحوم، حَبَقّوق، صَفَنْيا، حجّي، زكريا، ملاخي.

علماً أنّ أكثر الأسفار ألفها غير من نُسبت إليهم، أو قل: نُسبت إلى غير مؤلفيها الحقيقيين، وتواريخ تأليفها بعيدة عن الدقة، وبها كثير من المتناقضات، وكتبت لأهداف محددة لا لتصف الواقع، وغير ذلك من المآخذ. (ينظر: أحمد الشلبي، مقارنة الأديان (اليهودية): ص١٥٢ ـ ٢٤٥).

أعيادهم:

يوم الفصح: وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر، يبدأ من مساء (١٤) أبريل، وينتهي مساء (٢١) منه، ويكون الطعام فيه خبزاً غير مختمر.

يوم التكفير: في الشهر العاشر من السنة اليهودية ينقطع الشخص تسعة أيام، يتعبّد فيها ويصوم، وتسمّى أيام التوبة.

زيارة بيت المقدس: يتحتم على كلّ يهودي ذكر رشيد زيارة البيت المقدّس مرّتين كلّ عام.

الهلال الجديد: كانوا يحتفلون لميلاد كلّ هلال جديد، وتنفخ الأبواق في البيت المقدّس وتشعل النيران ابتهاجاً به.

يوم السبت: لا يجوز لديهم الاشتغال في هذا اليوم؛ لأنّه اليوم الذي استراح فيه الرب كما يعتقدون. (ينظر: يوسف عيد، الديانة اليهودية: ص١٠).

الأفكار والمعتقدات:

التابوت: وهو صندوق كانوا يحفظون فيه أغلى ما يملكون من ثروات ومواثيق وكتب مقدّسة.

المذبح: مكان مخصّص لإيقاد البخور، يوضع قدّام الحجاب الذي أمام التابوت.

الهيكل: هو البناء الذي أمر به داوُد وأقامه سليمان، فقد بني بداخله المحراب (أي: قدس الأقداس) وهيَّأ كذلك بداخله مكاناً يوضع فيه تابوت عهد الرب.

القرابين: كانت تشمل الضحايا البشرية إلى جانب الحيوان والثمار، ثم اكتفى الإله بعد ذلك بجزء من الإنسان وهو ما يقتطع منه في عملية الختان التي يتمسّك بها اليهود إلى يومنا هذا فضلاً عن الثمار والحيوان إلى جانب ذلك.

الكهانة: وتختصّ بأبناء ليفي (أحد أبناء يعقوب)، فهم وحدهم لهم حقّ تفسير النصوص وتقديم القرابين، وهم معفون من الضرائب، وشخصياتهم وسيلة يتقرب بها إلى الله، فأصبحوا بذلك أقوى من الملوك. (ينظر: المصدر السابق).

هِشَامُ بْنُ الحَكَم مَعَ ضِرَارِ الضَّبّي

كان هشام بن الحكم مناظرا فذّا ـ وهو المكنّى بأبي محمد هشام بن الحكم الكوفي الشيباني، حدّث عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان عالي المنزلة عندهما عليهما السلام، وقد برع في الكلام، ففتق الكلام وكان فيه حاذقاً حاضر الجواب، وله مناظرات عديدة ـ لذا ناظر ضرار الضبي ـ شيخ الضرارية، رأس من رؤوس المعتزلة ـ في الولاية والبراءة، وهل تجب على الظاهر أو على الباطن، وكذلك ناظره في الاستدلال على إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بحديث المنزلة، فكان نعم الناصر للأئمة عليهم السلام ذائدا بمهجته قبل لسانه، ولا يخشى في الله ونصرتهم لومة لائم.

فيروى أن ضرار بن عمرو الضبي دخل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي، **فقال له البرمكي**: يا أبا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة قاصداً بذلك هشام بن الحكم؟

فقال ضرار: هلّم من شئت.

فبعث خالد البرمكي إلى هشام بن الحكم، فأحضره.

فقال البرمكي: يا أبا محمد، هذا ضرار، وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الإمامة.

فقال هشام بن الحكم: لا بأس في ذلك.

فأقبل ابن الحكم على ضرار قائلاً: يا أبا عمرو: خبرني على ما تجب الولاية والبراءة أعلى الظاهر أم على الباطن؟

فقال ضرار الضبي: بل على الظاهر فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحي.

فقال هشام: صدقت، فأخبرني الآن أي الرجلين كان أذبّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، وَأَقْتَل لأعداء الله بين يديه، وأكثر آثاراً في الجهاد، أعليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام أو أبو بكر؟

فقال الضبي: بل عليُّ بن أبي طالب، ولكن أبا بكر كان أشدّ يقيناً.

فقال هشام بن الحكم: هذا هو الباطن الذي قد تركنا الكلام فيه، وقد اعترفت لعليٍّ عليه السلام بظاهر عمله من الولاية، وأنه يستحقّ بها من الولاية ما لم يجب لأبي بكر.

فقال ضرار الضبي: هذا هو الظاهر نعم.

فقال له هشام بن الحكم: أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع؟!

فقال له ضرار: بلى.

فقال له هشام: ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِي بَعْدِي». (الاقتصاد للشيخ الطوسي: ص٢٢٢).

قال ضرار الضبي: نعم.

قال هشام بن الحكم: أ فيجوز أن يقول هذا القول إلا وعنده في الباطن مؤمن؟

قال: لا.

فقال هشام: فقد صح حينئذ لعلي عليه السلام ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك لا ظاهر ولا باطن والحمد لله.

فقال ضرار الضبي لابن الحكم: ألا دعا عليٌّ الناسَ عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى الإتمام به إن كان وصيّاً؟

قال هشام بن الحكم: لم يكن واجبا عليه، لأن النبي صلى الله عليه وآله قد دعاهم إلى موالاته والإتمام به يوم الغدير (غدير خم في خطبة حجة الوداع)، ويوم تبوك (إشارة لحديث المنزلة المتقدم)، وغيرهما فلم يقبلوا منه، ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد إذ دعاه ربه إلى ذلك، ثم إنه صبر كما صبر أولوا العزم من الرسل. (لمناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٧٠).

المصدر: (مناظرات في الإمامة للشيخ عبد الله الحسن: ص١٦٤ ـ ١٦٦).

شَعَائِرُ عَاشُوْرَاء

لم يزل البعض يحارب شعائر عاشوراء بشتى الأساليب، واصفاً إيّاها بأنها مظهر من مظاهر الجهل والتخلّف، لما فيها من بكاء ولطم وتطبير وضرب الجسد بالسلاسل، لادعائهم أن كل ما يلحق الجسد من أذى فهو حرام شرعاً حرمة ذاتية، ومنهم من يقول بحرمتها بسبب توهينها المذهب.

الجواب:

لا تدل الروايات على منع البكاء، وليس من موارد إيذاء الجسد المحرم ذاتا، بل على العكس تماما كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «.. ومن أنشد في الحسين فبكى فله الجنة». الأمالي للصدوق: ص٢٠٥، وأما الآيات الشريفة جاءت آمرة بتعظيم شعائر الله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾الحج: ٣٢.

وأما مسألة توهين المذهب فهو مرفوض لأسباب منها:

إن ذلك لا يدل على الحرمة الذاتية، بل نشأت من عنوان عارض على الشعائر الحسينية، وهذا العنوان جلب الوهن.

وظيفة الفقيه تصدير الحكم الشرعي، على سبيل التعليق، فيقول: إن لزم من هذا الفعل التوهين فيحرم، والمكلف يتولى تطبيق الحكم بمورده، وإن فرضنا دعوى التوهين في بعض البقاع؛ لا بلاد الشيعة.

وأما أدلة المعترضين هي:

١ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. (البقرة: ١٩٥).

٢ـ قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

الجواب:

أـ ليس في اللطم، وجرح الرأس، وضرب السلاسل هلاك، ليقال: إن فعل ذلك فإنه يلقي بنفسه إلى التهلكة.

ب ـ لو سلمنا بالتهلكة، فإن الحرام من فعل ذلك يكون خصوص ما يؤدي للتهلكة، أو احتمل احتمالاً يعتدّ به، وإلا لزم تحريم ركوب الدراجة النارية والطائرة، فإن احتمال الهلاك فيهما أكثر.

ج ـ الآية الأولى ناظرة للتهلكة في الآخرة كما في تفسير التبيان للشيخ الطوسي: ج٢،ص ١٥٢؛ لأنها تتحدث عن الإنفاق في الجهاد، وأن الامتناع عن ذلك يعرّض الإنسان للعقاب الإلهي، وأما الثانية لا تدل على ذلك، فتحذر من الفتنة من جهة وهي ليست هلاكا، وعذاب الآخرة من جهة أخرى.

فيدل ذلك على مشروعية الشعائر؛ لأنها على الإباحة إن لم نقل إنها مستحبة بحسب الأدلة الخاصة للمذهب.

مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيْرِ الحَضْرَمِي

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

مثّلت ثورة الحسين عليه السلام انتفاضة القيم في وجه الطاغوتية المتوحشة، فكانت ثورة بناء جديد للإسلام الذي انعطف انعطافه الخطأ والبعد عن دين الله، ووقاية ممتدة عبر السنين من تحكم الطواغيت بالدين وتحويل الناس إلى عبيد ،وقد حفل يوم العاشر من محرم بكل معاني السمو التي كانت من الحسين عليه السلام كالغيث يحيي القلوب ويميت الشيطان والباطل في نفوس المؤمنين الذين تغلبوا على شهوات انفسهم، فلم يهبطوا في حضيض الفشل في مواجهة النفس والشيطان، إن صوت الإمام عليه السلام المدوي لا زال يوقظ الهمم ويوجه بوصلة الإنسان نحو الحق نحو الله انظر لقوله عليه السلام: «ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد تَرَكَني بَينَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ لَهُ ذلِكَ مِنّي، هَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ، أبَى الله ذلِكَ لَنا ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ وحُجورٌ طَهُرَت وجُدودٌ طابَت أن نُؤثِرَ طاعَةَ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ..» الملهوف: ص ١٥٦.

هذه القوة صنعت النصر وقوة المواجهة في نفوس المؤمنين فهذا محمد بن بشير الحضرمي في حال الحرب والخوف من القتل وصله نبأ اسر ابنه، فقال في حاله هذا تسليما ورضا عند الله احتسبه ونفسي، ماكنت أحب أن يؤسر وأن أبقى بعده، ويسمع الإمام عليه السلام الكلام فيقول له: «رحمك الله، أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فَكَاك ابنك» بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٤، ص٣٩٤.

وهذه رحمة الإمام الذي يؤثر سرور هذا الرجل بابنه على نفسه وهو في أمس الحاجة لنصر لكل مقاتل في حربه مع هذا الجيش الجرار – وفق الظاهر وإلا فإن الحسين عليه السلام لم يجبر أيَّ أحدٍ، بل إنه خيّرهم فاختاروه صلوات الله عليه – فقال وقد امتلك الحسين عليه السلام مجامع قلبه: أكلتني السباع حياً إن فارقتك.

فقال له الإمام عليه السلام: فأعطِ ابنك هذه البرود (ثوب مخطط أو غير مخطط) –الكلام عن ابن آخر للرجل– يستعين بها في فكاك أخيه، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. الملهوف على قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس، ص١٥٣

كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِاللّهِ تَوْحِيْدُهُ

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«...أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُه وكَمَالُ مَعْرِفَتِه التَّصْدِيقُ بِه، وكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِه تَوْحِيدُه، وكَمَالُ تَوْحِيدِه الإِخْلَاصُ لَه، وكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَه نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْه، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّه غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَه، ومَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنَّاه ومَنْ ثَنَّاه فَقَدْ جَزَّأَه، ومَنْ جَزَّأَه فَقَدْ جَهِلَه)

نهج البلاغة: خطبة ١ .

توضيح كلام أمير المؤمنين عليه السلام في حقِّ الله جل وعلا:

قوله: «**أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ**»: لمّا كان الدين في اللغة هو الطاعة وفي العرف الشرعيّ هو الشريعة الصادرة بواسطة الرسل عليهم السلام، وكان اتّباع الشريعة طاعة؛ كان ذلك تخصيصاً من الشارع للعامّة بأحد مسمّياته، ولكثرة استعماله فيه صار حقيقة دون سائر المسمّيات؛ لأنّه المتبادر إلى الفهم حال إطلاق لفظة الدين، واعلم أنّ معرفة الصانع سبحانه على مراتب فأولها وأدناها أن يعرف العبد أنّ للعالم صانعا، والثانية: أن يصدّق بوجوده، والثالثة: أن يترقّى لتوحيده وتنزيهه عن الشركاء، والرابعة: مرتبة الإخلاص له، والخامسة: نفي الصفات عنه التي تعتبرها الأذهان له، وهي غاية العرفان.

قوله: «**وكَمَالُ مَعْرِفَتِه التَّصْدِيقُ بِه**»: يبين ظاهر الكلام أنّ كمال معرفة الله تعالى هو نفي الصفات عنه، وبيان ذلك أن المتصوّر لمعنى (إله العالم) عارف به من تلك الجهة معرفة ناقصة؛ تمامها الحكم بوجوده، ومن ضرورة كونه مُوجِد للعالم كونه موجودا، فإنّ ما لم يكن موجودا استحال بالضرورة أن يصدر عنه أثر موجود،

وهذا هو كمال معرفته.

قوله: «وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُه»: أي أنّ من صدّق بوجود واجب الوجود ثمّ جهل مع ذلك كونه واحداً كان تصديقه به تصديقاً ناقصاً، فالوحدة لازمة لوجود الواجب، فإنّ طبيعة واجب الوجود بتقدير كونها مشتركة بين اثنين فلا بدّ لكلّ واحد منهما ما يميزه لخاصية الاشتراك تلك، فيلزم التركيب في ذاتيهما وكلّ مركَّب ممكن؛ يلزمه الجهل بكونه واجب الوجود، وإن تصوّر معناه وحكم بوجوده.

قوله: «وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَه». ففيها إشارة إلى أنّ التوحيد المطلق ألا يعتبر مع الله غيره مطلقا، وإلا عُدّ ذلك شركاً.

قوله: «وَكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَه نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْه»: فقد بيّن أمير المؤمنين عليه السلام صدقها بقياس برهاني أنّ كلّ من وصف الله سبحانه فقد جهله؛ لقوله عليه السلام شهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة، فهو توطئة الاستدلال ببيان المغايرة بين الصفة والموصوف، والمراد بالشهادة هاهنا شهادة الحال بأنّ حال الصفة تشهد بحاجتها إلى الموصوف وعدم قيامها بدونه، وحال الموصوف يشهد بالاستغناء عن الصفة وقيامه بذاته، فلا تكون الصفة نفس الموصوف حينئذ.

قوله: «فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَه»: أي: لما كانت الصفة مغايرة للموصوف لزم أن تكون زائدة على الذات غير منفكّة عنها فلزم من وصفه بها أن تكون مقارنة لها وإن كانت تلك المقارنة على وجه لا يستدعي زمانا ولا مكانا.

قوله: «وَمَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنَّاه»؛ لأنّ من قرن الله سبحانه بشيء من الصفات فقد اعتبر في مفهومه أمرين أحدهما الذات والآخر الصفة فكان واجب الوجود عبارة عن شيئين أو أشياء فكانت فيه كثرة وحينئذ ينتج هذا التركيب أنّ من وصف الله سبحانه فقد ثنّاه.

وأمّا قوله: «وَمَنْ ثَنَّاه فَقَدْ جَزَّأَه»: فظاهر أنّه إذا كانت الذات عبارة عن مجموع أمور كانت تلك الأمور أجزاء لتلك الكثرة من حيث إنّها تلك الكثرة وهي مبادئ لها، وضمّا لما تقدم ينتج أنّ من وصف الله سبحانه فقد جزّأه.

قوله: «وَمَنْ جَزَّأَه فَقَدْ جَهِلَه»؛ فلأنّ كلّ ذي جزء يفتقر إلى الجزء الآخر، وجزئه غيره فكلّ ذي جزء فهو مفتقر إلى غيره، والمفتقر إلى الغير ممكن فالمتصوّر في الحقيقة لأمر هو ممكن الوجود لا الواجب الوجود بذاته فيكون إذن جاهلا به، وضمّ هذه النتيجة إلى النتيجة السابقة ينتج أنّ من وصف الله سبحانه فقد جهله وحينئذ يتبيّن المطلوب وهو أنّ كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه إذ الإخلاص له والجهل به ممّا لا يجتمعان.

المصادر:

نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق صالح: ص٣٩.

شرح نهج البلاغة لأبن ميثم البحراني: ج١، ص١١٩ـ ١٢٣.

الظُّهورُ المُقدّسُ
نِعْمَةٌ أَمْ نِقْمَةٌ؟

وَرَدَت بعض الروايات في صفة تعامل الإمام المنتظر عليه السلام مع الناس عند الظهور، منها ما جاء عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لَأَحَبَّ أَكْثَرُهُمْ أَلَّا يَرَوْهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ» الغيبة، للنعماني: ج١، ص٢٣٣.

ومنها ما جاء عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمِّهِ لِي - أُرِيدُ الْقَائِمَ عليه السلام - فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمِي، قُلْتُ أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَارَةُ، مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِالْمَنِّ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَاكَ أُمِرَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ، أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ، وَ لَا يَسْتَتِيبَ أَحَداً، وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُ» الغيبة، النعماني: ج١، ص٢٣١.

وربما تبعث هذه الأخبار وما على منوالها على تساؤلٍ من بعض الناس: من أن هذه الطريقة في التعامل القائمة على القتل الشديد ورفض الاستتابة للنادمين؛ لا تتلاءم مع سيرة أهل البيت عليهم السلام! فكيف يسير عليها خاتم الأئمة عليهم السلام؟

وفي رفع هذا الاشتباه نقول إن تطبيق العدالة والإنصاف وتسيير أمور الناس على الوجه الصحيح؛ أحياناً يستدعي الموقف والحال أن يكون الطريق هو اللين والرفق والمسامحة، وأحياناً يكون الطريق هو اللجوء إلى استخدام القوة، وهي المواقف التي لا ينفع فيها الطريق الأوّل، وتشخيص الحال والطريقة راجع إلى الإمام عليه السلام، خصوصاً وأنه عليه السلام لديه مهمة ومسؤولية تطبيق العدل، وبالتأكيد هناك من يكون موقفه لا يوافق موقف وهدف الإمام عليه السلام في مشروع دولة العدل الإلهي، فيكون مع الموافق صاحب اللين والرحمة، ومع المخالف الذي يقف ضدّ مشروعه، فيقوم حينئذٍ عليهم بالسيف، وينتقم منهم بإذن الله، ولا

تشفع لهم قبيلة، ولا شفاعة انتمائهم القومي أو العرقي أيضاً، سواءً في ذلك كانوا عرباً أم عجماً، من قريش أم من غيرهم، أومن أي فئة أخرى، فهوعليه السلام نعمة للمؤمنين، ونقمة على الكافرين والمنافقين، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة: ٥٤.

فإذاً لا عجب أن يكون ظهور الإمامعليه السلام رحمة ونقمة، وهوعليه السلام بهذا الأمر لا يختلف عن جدّه رسول اللهصلى الله عليه وآله عندما صدع بدعوته المباركة، فكانت دعوته رحمة للمؤمنين شملتهم هداية الدين، وطهّرهم الإسلام من أدران الشرك والضلال، ومن جانب آخر كانت تلك الدعوة نقمة على الكافرين والمشركين من قريش الذين قتلهم الله، وانتقم منهم على يدهصلى الله عليه وآله أمثال أبي جهل، وعتبة، وعمرو بن ود من طواغيت الجاهلية فانتقم الله منهم بنبيّهصلى الله عليه وآله، فهل هذا إلاّ نصرٌ إلهيٌّ وفتحٌ مبين؟

كذلك سيكون قائمنا وظهوره الشريف، فهو نقمة على الكافرين والمنافقين، إذ سينتقم الله به من عتاة الجبارين بسيف الحق القويم، وهو مصداق قوله تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم: ٤٧.

بل من هذا القبيل كان الجهاد في سبيل الله تعالى من فروع الدين الإسلامي لأجل إعلاء كلمة الله وفيه قتل للكافرين المعاندين، والمنافقين والمارقين، ولم يكن في ذلك أي محذور، وفي نفس الوقت هو رحمة للمؤمنين.

علماً إنهعليه السلام في بعض الموارد قد يعفو لمصلحة هو يراها (صلوات الله عليه وعلى آبائه) إلاّ أنه لا يفرّط في حقوق الله وفي مظلومية المظلومين.

مَا هُوَ المُرَادُ مِنَ الوَعْدِ وَالوَعِيدِ، وَهَلِ اللّهُ تَعَالى يُخْلفهما؟

الوعد: عبارة عن الإخبار بوصول نفعٍ أو ثوابٍ إلى الموعود له.

والوعيد: عبارة عن الإخبار بوصول ضررٍ أو عقابٍ إلى الموعود له. ينظر: الشيخ الطوسي، الاقتصاد: ص١٠٧.

ذُكرت ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم في آيات عدّة، منها ما يُشير إلى الوعد والوعيد في الدنيا، وهذا ليس مقصوداً في سؤالنا، وإنّما المقصود بالوعد والوعيد هو ما كان جزاءً للعبد في الآخرة.

والغاية من وعده ووعيده ـ ترغيباً وترهيباً ـ هو أنّه يريد لعباده الكمال والفوز والرضوان، وجعل الدنيا مزرعة للآخرة وقنطرة لها، فمَن وعده الله تعالى على عمل صالح جزاه في الآخرة ولا يخلفه؛ لأنّ وعده حقّ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾يونس:٥٥، ومثال هذا الجزاء قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾التوبة:٧٢، ومَن أوعده على ذنب عقاباً فله أن يعاقبه عليه وذلك مقتضى العدل، وله ـ أيضاً ـ أن يعفو عنه؛ ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ وعده [أي: الله تعالى] على عمل ثواباً فهو منجزٌ له، ومَنْ أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار». البرقي، المحاسن: ج١، ص٢٤٦.

وبعد معرفة ما هو المراد من الوعد والوعيد ننتقل إلى المرحلة الثانية من السؤال وهي: هل أنّ الله تعالى له أن يخلفهما؟

مما تقدّم نعلم أنّ الوعد الإلهي لا يمكن لله أن يخلفه؛ لأنّه خلاف لمقتضى عدله، وأمّا الوعيد الإلهي فيمكن خلافه، فإذا أوعد الله تعالى عبداً بالعقوبة فله أن يعفو عنه؛ فإنّه هو الغفور الرحيم الغنيّ عن عباده.

اسم الكتاب: النهضة الحسينية وعلم الإمام عليه السلام.

اسم المؤلف: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني دام ظله.

عدد الصفحات: ٤٥١ صفحة.

إصدار: مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.

بمناسبة حلول شهر محرم الحرام، شهر ثورة أبي الأحرار والثوار الإمام الحسين عليه السلام أحببنا أن نخصص باب بيليوغرافيا في هذا العدد من مجلة اليقين كتاباً رائعاً ومفيداً، يتناول نهضة الإمام الحسين عليه السلام الخالدة ضد الطغيان والظلم، والمتمثل ببني أمية وأشياعهم، وفي نفس الوقت يتناول الكتاب أيضاً العلم الذي حازه عليه السلام من جدّه وأبيه (عليهما وآلهما السلام)، وقد صنف هذا الكتاب آية الله الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني دام ظله.

الكتاب ينقسم إلى خمسة فصول، الفصل الأول كان يتناول مواضيع مختلفة حول علم الإمام الحسين عليه السلام وأسباب عدم مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد بن معاوية (لع)، ويضع اليد أيضاً على الأسباب المهمة التي كتبت الانتصار للنهضة الحسينية، وتناول هذا الفصل أيضاً تسليط الضوء على سفارة مسلم بن عقيل وتحمل المهمة إلى الكوفة، وتناول أيضاً حديث أم سلمة وغيرها من المواضيع والأسباب التي تقدمت على ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

أما الفصل الثاني فقد سلّط الضوء على النهضة الحسينية ومبادئها والأهداف المرسومة لها، وأما الفصل الثالث فقد تناول أربعة مراحل مفصلية لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، وأما الفصل الرابع فهو يدور حول المطالب السامية والمشروعة لإمامنا سيد الشهداء عليه السلام من ثورته الخالدة، بينما خلص الفصل الخامس والأخير إلى اهم النتائج المستخلصة من ثورة أبي الأحرار عليه السلام.

يمكنكم تحميل الكتاب والاستفادة من مواضيعه وإثراءاته العلمية والتاريخية من موقع شبكة الفكر، وبصيغته الإلكترونية (PDF).

لَعْنُ مَرْوان بْنِ الحَكَم

هل ثبت عندنا ـ نحن العامة ـ ما هو مشهور عندكم من أن رسول الله ﷺ لعن مروان بن الحكم وأباه؟

جوابنا: نعم لعن رسول الله ﷺ مروان وأباه الحَكَم، وذكر هذا في مصادركم فضلاً عن مصادرنا حيث ينقل ابن عساكر أنّ عبد الله بن الزبير صعد إلى أعلى المنبر إلى جنب المسجد الحرام وقال: (أقسم بربّ هذا البيت والبلد الحرام أنّ الحكم بن العاص وأولاده لُعِنوا على لسان رسول الله ﷺ) كنز العمال: ج١١، ص٤٨١.

وعندما عقد معاوية ولاية العهد لابنه يزيد قال مروان: (هذه سنّة أبي بكر وعمر، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر: هذه سنّة هرقل وقيصر، فقال: أنزل الله فيك: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الأحقاف: ٣٧، فبلغ عائشة كلام مروان، فقالت: كذب والله ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان قصص من لعنة الله عزّ وجلّ). مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٨١؛ تفسير القرطبي: ١٨ / ١٩٧.

ونقل الحاكم في مستدركه عن عبد الرحمن بن عوف قال: (كان لا يُولد لأحد مولودٌ إلاّ أُتي به النبيّ ﷺ فدعا له، فأُدخل عليه مروان بن الحكم فقال ﷺ: «هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ـ يقصد البخاري ومسلم ـ. مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٧٩.

(... وخرج مروان إلى الطائف طفلاً لا يعقل لمّا نفى النبيّ ﷺ أباه الحَكَم، وكان مع أبيه في الطائف حتّى استخلف عثمان فردّهما، واستكتب عثمان مروان وضمّه إليه، ونظر إليه عليّ عليه السلام يوماً فقال: «ويلك وويل أُمّة محمّد منك ومن بنيك». أسد الغابة: ج٤، ص٣٤٨.

إذن، فالشيعة لم يتفردوا بهذا الأمر، بل هو موجود في مصادركم، فمروان ملعون على لسان النبي الأكرم ﷺ، ومنفي من المدينة، والذي أرجعه عثمان بن عفان عندما تولّى الخلافة، فعثمان خالف أمر رسول الله ﷺ في إرجاع مروان وتقريبه إليه، بل سلّطه على رقاب المسلمين!

قَالَ الإِمَامُ زين العابدين (عليه السلام):

«من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه»

بحار الأنوار: ج١، ص٩٦

٢٥ / المحرم / ٩٥هـ

شهادة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام

السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين